بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

يقول العبد الضعيف الملتجي إلى باب كرم مولاه الغني به عن ما سواه عبد الواحد بن أحمد بن علي ابن عاشر الأنصاري الأندلسي أصلح الله حاله ومآله وبلغه من خير الدارين سؤله وآماله آمين

الحمد لله الذي شرح صدورنا لما رسم من سطور منشورها ونظم في عقود منثورها من لوامع آيات القرآن ونور في سرحات أسرارها لاقتباس لمعات أنوارها روائع القلوب والألسن والآذان الذي فسح لمنتلج الضمير بالهام الموضوعات اللغوية للتعبير وأبرز مكنون الخفي للعيان ومنح من منته دلالة على الكلام نفوسا تظهر زهائها الصحائف الأقلام ليستمر بقاؤها على مدى الأزمان فسبحان من أبدع العالم في غاية الإحكام وأودعه غرائب من العجائب والأحكام وخص بالشرف نوع الإنسان نحمده ونشكره ونستعينه ونستغفره وهو أهل الحمد والشكر والإعانة والغفران ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ونشهد أن سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله المصطفى من ولد عدنان صلى الله عليه وسلم وشرف ومجد وكرم صلاة تتضاعف بتوالي الآناء وتجدد الأحيان ورضي الله تعالى عن آله وصحبه وأزواجه وذريته وحزبه ومن تبعهم إلى يوم الدين بإحسان وبعد أيها الأخوة والصفوة الأخدان فهذا الجول الله فتح المنان المروي بمورد الظمآن شرح يحل مقفله ويبين مجمله حسب الطاقة والإمكان ويذكر معقله ويزيح مشكله بساطع الدليل وقاطع البرهان متبع في رسم التنزيل للبيب والمنصف النبيل بمحكم الضبط والتبيان مبتغ من جواهر المعاني بالعقبلة والدرة الصقيلة والجميلة كالتي يسهل من إدراكها الإخوان موضع من اللطائف وتحف الصحائف ما يحكي به روضة الطرائف والمرزن الهتان أحسن فيه اللفظ وأوما مجانبا للتركيب مجانبا للحشو والتشغيب ثم أتبعه بما يطابق من نقل أو تحرير أو بحث إن كان وربما أخرت بعض المباحث اللفظية إلى الإعراب حذرا من التطويل والإطناب وتشتت الأنظار والأذهان فإن حصل فيه نقص أو تقصير أو تبديل أو تحريف أو تغيير فغير مستغرب خصوصا

من

من أهل الفضول الخطأ والنسيان لكن معول تسهيلها كرم الإغضاء وموانع الاستحسان منه والرضا من أئمة هذا الشأن فإنما الأعمال بالنيات وإن المجازات على قدر الطويات والله الولي المستعان القادر على أن يخلصه لوجهه الكريم وأن يعصم بمنه وفضله العظيم إنه جواد العطاء منان وهو حسبي وعليه التكلان ولنقدم قبل الخوض في مورد الظمآن التعريف بناظمه وهو كما قال في ذيل نظم الرسم محمد بن محمد بن إبراهيم الأموي زاد شارحه الأول أبو محمد عبد الله بن عمر الصنهاجي المعروف بابن آجطا فقال بن محمد بن عبد الله الشريشي الشهير بالخراز كنيته أبو عبد الله قال وأصله من شريش مدينة بالعدوة الأندلسية أعادها الله للإسلام وكان سكناه بمدينة فاس إلى أن توفي بها ودفن بالجيزيين منها وهو الموضع المعروف الآن بباب الحمراء وكان إماما في مغرانا مع مقدما فيه لا غير إماما في الضبط عارفا بعلله وأصوله أدرك أشياخا جلة أئمة في القراءة والضبط وعلم القرآن من العربية وغيرها فقرأ عليهم وعمدته على الشيخ المقرئ المحقق المتقن أبي عبد الله ابن القصاب له رحمه الله تآليف من أجلها هذا النظم وله نظم في الضبط سماه عمدة البيان وله تآليف في الرسم مثل مورد الظمآن منثورا منظوم رأيته وطالعته وله شرح على الحصرية أخبرني به رحمه الله وله شرح على البرية مشهور معروف عند الناس وبه يقرؤونها وكان رحمه الله قد فتح له في التآليف وسهل عليه نظمه ونثره وكان يعلم الصبيان بمدينة فاس وكنت أردت أن أذكر تاريخ مولده ووفاته فلم أجد ذلك محققا عند من أثق به قلت عمدة البيان الذي رأيته للناظم إنما هو نظمه الرسمي الذي نظمه قبل مورد الظمآن وذيله بالضبط المتصل بمورد الظمآن اليوم وعليه بنى العدد المذكور في الذيل فيه يقول سميته بعمدة البيان في رسم ما قد خط في القرآن ولم يعد الشارح في جملة تآليف الناظم شرح العقيلة وقد رأيت لبعض الشيوخ النقل عنه لكني لم أعثر عليه قال الشيخ رحمه الله تعالى ورضي عنه

الحمد لله العظيم المنن ومرسل الرسل بأهدى سنن
ليبلغوا الذكر للعباد ويوضحوا مهايع الإرشاد

جامعة الملك سعود

Copyright © King Saud University